@ 46 @ بخلاف عنه ، ونافع يتبعهم مخففاً ؛ وباقي السبعة مشدداً ؛ وسكن العين : الحسن ، وعبد الوارث ، عن أبي عمرو . وروى هارون : نصبها عن بعضهم ، وهو مشكل . { وَالْغَاوُونَ } ، قال ابن عباس : الرواة ، وقال أيضاً : المستحسنون لأشعارهم ، المصاحبون لهم . وقال عكرمة : الرعاع الذين يتبعون الشاعر . وقال مجاهد ، وقتادة : الشياطين . وقال عطية : السفهاء المشركون يتبعون شعراءهم . .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلّ وَادٍ يَهِيمُونَ } : تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول ، واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ، ومجاوزة حد القصد فيه ، حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة ، وأشجهم علي حاتم ، ويبهتوا البريء ، ويفسقوا النفي . وقال ابن عباس : هو تقبيحهم الحسن ، وتحسينهم القبيح . { وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ } ، وذلك لغلوهم في أفانين الكلام ، ولهجهم بالفصاحة والمعاني اللطيفة ، قد ينسبون لأنفسهم ما لا يقع منهم . وقد درأ الحد في الخمر عمر بن الخطاب رضي ا عنه ، عن النعمان بن عدي ، في شعر قاله لزوجته حين احتج عليه بهذه الآية ، وكان قد ولاه بيسان ، فعزله وأراد أن يحده والفرزدق ، سليمان بن عبد الملك : % (فبتن كأنهن مصرعات % .

وبت أفض أغلاق الختام .

. %)

.

فقال له سليمان : لقد وجب عليك الحد ، فقال : لقد درأ ا عني الجدّ بقوله : { وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ } . أخبر تعالى عن الشعراء بالأحوال التي تخالف حالا النبوة ، إذ أمرهم ، كما ذكر ، من اتباع الغواة لهم ، وسلوكهم أفانين الكلام من مدح الشيء وذمه ، ونسبة ما لا يقع منهم إليهم ، وذلك بخلاف حال النبوة ، فإنها طريقة واحدة ، لا يتبعها إلا الراشدون . ودعوة الأنبياء واحدة ، وهي الدعاء إلى توحيد ا وعبادته ، والترغيب في الآخرة والصدق . وهذا مع أن ما جاءوا به لا يمكن أن يجيء به غيرهم من ظهور المعجز . ولما كان ما سبق ذماً للشعراء ، واستثنى منهم من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والإكثار من ذكر ا ، وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر ؛ وإذا نظموا شعراً كان في توحيد ا والثناء عليه وعلى رسوله صلى ا عليه وسلم) وصحبه ، والموعظة والزهد والآداب الحسنة وتسهيل علم ، وكل ما يسوغ القول فيه شرعاً فلا يتلطخون في قوله بذنب ولا منقصة . والشعر باب من الكلام ، حسنه حسن ، وقبيحه قبيح . .

وقال رجل علوي لعمرو بن عبيد : إن صدري ليجيش بالشعر ، فقال : ما يمنعك منه فيما لا بأس به . وقيل : المراد بالمستثنين : حسان ، وعبد ا بن رواحة ، وكعب بن مالك ، وكعب بن زهير ، ومن كان ينافخ عن رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، وقال عليه السلام لكعب بن مالك : (اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل) . وقال لحسان : (قل وروح القدس معك) ، وهذا معنى قوله : { وَانتَصَرُواْ } : أي بالقول فيمن ظلمهم . وقال عطاء بن يسار وغيره : لما ذم الشعراء بقوله : { وَالشُّعَرَاء } الآية ، شق ذلك على حسان وابن رواحة وكعب بن مالك ، وذكروا ذلك للرسول عليه الصلاة والسلام ، فنزلت آية الاستثناء بالمدينة ، وخص ابن زيد قوله : { وَذَكَرُواْ اللَّهَ كَثِيراً } ، فقال : أي في شعرهم . وقال ابن عباس : صار خلقاً لهم وعادة ، كما قال لبيد ، حين طلب منه شعرة : إن ا أبدلني بالشعر القرآن خيراً منه . ولما ذكر : { وَانتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ } ، توعد الظالمين هذا التوعد العظيم الهائل الصادع للأكباد وأبهم في قوله : { أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ } . .

ولما عهد أبو بكر لعمر رضي ا عنهما ، تلا عليه : { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنقَلَبٍ